

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي = عبد الحليم عبد الحافظ خالد

## Training Courses For Married Couples In the Arab Gulf States From an Islamic Perspective

Lecturer. Abdul Halim Abul Hafidh Khalid  
Center of Basrah and Arabian Gulf Studies  
University of Basrah

### Abstract:

The high rate of divorce in the Arabian Gulf states encouraged the people concerned in this matter to set up training sessions for people who want to marry, in order to reduce the high rate of divorce. The research came to define the qualifying courses, the reasons, its implications, and then the legitimate rule statement for it .



دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

## دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي

م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

### المستخلص:

ارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي دفعت المعنيين في هذا الامر الى اقامة دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج للحد من ارتفاع نسبة الطلاق ، وجاء هذا البحث للتعريف بالدورات التأهيلية للمتزوجين والاسباب الداعية لها والآثار المترتبة عليها ثم بيان الحكم الشرعي لها .

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الامين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

القرآن الكريم رسم لنا صورة جميلة للحياة الزوجية وبين لنا سر هذا الجمال قال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١) .

ولكن مهما اخذنا بالاحتياطات لسلامة الاسرة من الخلافات لاستقرارها فإن عواصف الخلافات الزوجية بين الحين والآخر تعكر صفو المودة والرحمة والرأفة بين الزوجين . ولأن الخلافات الزوجية تقوض دعائم الاسرة وتزعزع استقرارها وتعرض الحياة الزوجية للخطر والانهاء احياناً ، فإن الشريعة الاسلامية اعتبرت شيئاً مقيساً وكريهاً ، مما دفع بعض المؤسسات في دول الخليج العربي الى اقامة دورات التأهيل للمتزوجين لتكون ثقافة في فنون الحياة الزوجية لدى الشباب المقبلين على الزواج للحد من الخلافات الزوجية التي كثيراً ما تؤدي الى الطلاق ، لهذا جاء هذا البحث الموسوم (دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي ) .

## أهمية الدراسة:

الأسرة هي البيئة الأولى والأهم في نشأة الأبناء ، وهي اللبنة الأولى في تكوين المجتمع، لهذا جاءت هذه الدراسة لسلامة الأسرة من الانهيار بعد ان اثبتت الأحصائيات ارتفاع نسبة الطلاق من دول الخليج العربي ، والطلاق اخطر عامل في اضطراب الأسرة وتمزيق روابطها وتشرد ابناءها مما ينعكس سلباً على المجتمع .

## اسباب اختيار الموضوع :

١- ارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي - والتي منها العراق - فجاء هذا البحث لبيان اهمية اقامة دورات التأهيل للمتزوجين لخفض نسبة الطلاق .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

٢- جمع المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع والمتناثرة في الكتب والمقالات في بحث خاص ومستقل .

٣- توضيح ما شاع من افكار حول موضوع البحث .

٤- ابراز الموضوع في قالب واسلوب عصري يتلائم مع اهمية الموضوع وحاجة المجتمع.

### مشكلة البحث

موضوع البحث من القضايا المعاصرة لذا وجود المصادر الورقية نادرة ، مما اضطر الباحث الى اللجوء الى المواقع الالكترونية (الانترنت) .

والحمد لله رب العالمين

### المطلب الأول

#### التعريف بالدورات واسبابها والآثار المترتبة عليها

سيتم في هذا المطلب التعريف بالدورات التأهيلية للمتزوجين واسباب ظهورها في دول الخليج العربي وبعد ذلك الآثار المترتبة عليها .

#### أولاً : التعريف بالدورات التأهيلية للمتزوجين :

هنالك تعاريف عدة يمكن ان نذكر بعضها ثم نذكر ما يتناسب مع موضوع البحث ، وهي :

١- تعريف المقبلين على الزواج بطبيعة الحياة الزوجية وكيفية التعامل معها ، والمفاهيم الثقافية السائدة على العلاقة بين الرجل والمرأة ، فضلاً عن مناقشة المشاكل التي ربما تواجه الشباب او الفتاة بعد الزواج (١) .

٢- التعريف بالزواج بشكل صحيح ، بعيداً عن الموروثات الجامدة والمعلومات المتداولة بين الأفراد بشكل عشوائي وسطحي ، وتوضيح الأسس السليمة للزواج الصحيح وكيفية تحقيق حياة زوجية سعيدة مستقرة (٢) .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

٣- العمل على توعية المقبلين على الزواج بماهية الزواج وتبعاته وتكاليفه ، والمهارات المتعلقة بالتعامل مع شريكة الحياة والتفهم لأنماط الشخصية المختلفة والتأكيد على سمات وإخلاق مهمة كالصبر والتحمل وسعة الصدر ومهارات الحوار والإحترام (٤) .

والذي يراه الباحث ان تعريف الدورات التأهيلية للمتزوجين هو :

تعريف المقبلين على الزواج بمقاصد الزواج الشرعية وما يترتب عليه من حقوق وواجبات وكيفية ادائها ، واكتساب مهارات الألفة والمحبة والسعادة ، وسبل حل الخلافات الزوجية والوقاية منها ، وفنون ادارة الاسرة وتربية الأولاد .

ثانياً : الأسباب الداعية الى الدورات التأهيلية للمتزوجين

- ١- ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات الخليجية في السنوات الماضية .
- ٢- جهل الزوج والزوجة بمقاصد الشريعة من عقد الزواج وكيفية تحصيلها وما يترتب على العقد من حقوق وواجبات للزوجين .
- ٣- عدم معرفة الزوج أو الزوجة بمهارات تحقيق الألفة والمحبة والسعادة الزوجية .
- ٤- جهل الزوجين بسبل حل الخلافات الزوجية والوقاية منها .
- ٥- الشباب في الغالب يستمدون ثقافتهم من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وهي بعيدة عن ثقافتهم المجتمعية أو غير واقعية فلا تصبح ملائمة لان تكون معياراً .
- ٦- يعتمد الآباء في تنقيف أبنائهم على أن تكون الأسرة نفسها هي المعيار فقط ، وهذا ايضاً لايناسب الأبناء ، لأنهم خلقوا لزمان غير زمان الآباء ، واهتماماتهم وطريقة تفكيرهم مختلفة .
- ٧- التحديات التي يواجهها الشباب كثيرة مثل ثقافة الاستهلاك ، والجري خلف الكسب المادي السريع ، والأختلاط بالأجناس المختلفة في المجتمع ، مما يعني ان الأسرة لم تعد النواة ويتأخر ترتيبها في سلم الأولويات .
- ٨- ضعف الألتزام الديني ، فلم يعد تراعى توجيهات الدين في تأسيس اسرة سليمة ومتماسكة .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

٩- ضعف الثقافة الدينية التي تختلط فيها الموروثات الاجتماعية مع الأمور الدينية ، فتصبح الاعراف المجتمعية هي مقياس الحلال والحرام وليس القرآن الكريم والسنة النبوية<sup>(٥)</sup> .

### ثالثاً : الآثار المترتبة من دورات التأهيل لمتزوجين :

- ١- معرفة كل من الزوجين بمقاصد عقد الزواج الشرعية والحقوق والواجبات المترتبة على العقد للطرفين وكيفية تحصيلها .
- ٢- ارتفاع نسبة السعادة بين المتزوجين .
- ٣- تمكن المتزوجين من حل الخلافات الاسرية والوقاية منها مستقبلاً .
- ٤- أكتساب مهارات تنمية الحب والتواصل مع الطرف الآخر .
- ٥- أكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع أخطاء الطرف الآخر .
- ٦- التأهيل النفسي والاجتماعي للزوجين للحياة الزوجية .
- ٧- مهارات فن التعامل مع الآخر ومع عائلة كل واحد منهم .
- ٨- انخفاض نسبة الطلاق والحد من التفكك الأسري .

### المطلب الثاني

#### عدم إدراك معنى الحياة الزوجية اهم اسباب ارتفاع نسبة الطلاق

كشفت احصائيات كثيرة خاصة بنسبة الطلاق في دول الخليج العربي ، ان نسبة الطلاق في الامارات (٤٠%) وفي قطر (٣٨%) وفي الكويت (٣٥%) وفي البحرين (٣٤%) وفي السعودية (٣٣%) وفي عمان (٢٩%) وهذه النسب من اجمالي العقود التي تبرم في هذه الدول ونشرت هذه الاحصائيات في اكتوبر ٢٠١٤ م<sup>(١)</sup> وارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي لأسباب كثيرة من أهمها عدم ادراك حقيقة عقد الزواج ومقاصد الشريعة الإسلامية منه وما يترتب عليه من حقوق وواجبات ، لهذا اقيمت دورات التأهيل للمتزوجين للمحافظة على سلامة واستقرار الحياة الزوجية وهذا ما يؤكد المعنيون والمختصون في هذا المجال وكما يلي:

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالمحافظ خالد

قال وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في البحرين الشيخ خالد بن علي آل خليفة: " ان اسباب الطلاق كثيرة ومتفاوتة من حالة لأخرى ، ومنها الفقر والاستغناء الاقتصادي للزوجين ومنها متعلقاً بالحياة الثقافية ، وهي مسألة تحتاج لدراسة من مراكز الأبحاث ، والأصعب من الطلاق هي حالات الزواج القائمة دون تفاهم (٧) .

وقال قاضي محكمة الأحوال الشخصية في محافظة البصرة مؤيد شمخي الشاوي: " اسباب الخلافات الزوجية في محافظة البصرة كثيرة وكثيراً ما تؤدي الى الطلاق ، منها تدخل اهل الزوجين في شؤون الحياة الزوجية الخاصة بأبنائهم ، وعدم رضا اهل الزوج بالزوجة بعد الزواج ، والزواج المبكر للفتاة لأن الشارع اجاز عقد الزواج للفتاة إذا بلغ عمرها (١٤) او (١٥) سنة لأن العبرة في البلوغ الشرعي ، أي ظهور امارات البلوغ وهذا متوقع في مثل هذه السنوات من عمر الفتاة ، وهذا العمر لا يُمكن الفتاة من فهم متطلبات الحياة الزوجية مما يؤدي الى كثير من الخلافات الزوجية التي كثيراً ما تؤدي الى الطلاق " (٨) .

وقامت مديرة الأبحاث في مركز الدراسات الجامعية للبنات في المملكة العربية السعودية نورة الشملان : " من ابرز الأسباب المؤدية للطلاق عدم معرفة الزوج والزوجة بالحقوق والواجبات المترتبة على عقد الزواج ، والتعجل في التعاطي مع المشكلات التي تطرأ في بداية الحياة الزوجية " (٩) .

وقال المدير العام لمركز الاستفسارات العائلية في قطر راشد بن حمد الدوسري : " ان أكثر الأسباب التي تساعد على الطلاق في الدولة هو غياب ثقافة الزواج بين اطراف العلاقة الزوجية مما يؤثر على هذه العلاقة ويدفعها في الكثير من الحالات الى الطلاق " (١٠) .

وقامت مديرة مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال عفراء البسطي : " ان الارقام الرسمية في الإمارات لعامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧م) تشير إلى ان نسبة الطلاق بين المتزوجين تصل الى (٨٠%) خلال السنة الأولى ، وهذا ما يؤكد ان المشكلة تتعلق اساساً بالنضج (١١)، أي نضج الزوجين في فهم متطلبات الحياة الزوجية .

وقالت الأخصائية النفسية في جامعة البصرة الاستاذ المساعد الدكتورة شذى عبد اللطيف الحمدون: " اسباب الخلافات الزوجية لاتقتصر على مكان دون مكان وهي كثيرة ، وكثيراً ما

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالمحافظ خالد

تؤدي الى ارتفاع في نسبة الطلاق في الدول العربية والأسلامية ومنها وعدم احترام قدسية الحياة الزوجية ، وعدم فهم حقوق وواجبات الحياة الزوجية " (١٢) .

وقال معاون القضاء في محكمة الأحوال الشخصية في محافظة البصرة جزلان كامل عبد الكريم : " أسباب الخلافات التي تؤدي الى الطلاق في محافظة البصرة كثيرة ولا يمكن حصرها بأسباب محددة ولكن ترجع كلها الى عدم احترام قدسية الحياة الزوجية وعد فهم الحياة الزوجية" (١٣) .

وقالت الباحثة الاجتماعية في دولة الكويت الدكتورة عائشة اللوغاني : " اسباب الخلافات الزوجية التي تؤدي الى الطلاق كثيرة منها عدم فهم معنى الحياة الزوجية (الواجبات والحقوق لكلا الطرفين ) ومنها ضغوط نفسية اسبابها شخصية واجتماعية التي لا يمكن حصرها" (١٤) .  
والذي يؤكد هذا الأمر وهو ان عدم ادراك معنى الحياة الزوجية من اهم اسباب الطلاق ما قالته استاذة علم النفس والتوجيه والأرشاد والمستشارة بجمعية مراكز الأحياء بجدة الأستاذة عمادية الذكيري : " ان التوجه لإنشاء مراكز متخصصة رائعة ستجني ثمارها مستقبلاً ، وستخفض مؤشرات الطلاق التي تفزعنا ارقامها المتزايدة ، لان هذه البرامج تهدف الى توضيح كل الأمور المتعلقة بالحياة الزوجية التي بالفعل بحاجة لها ابناؤنا من اجل بناء اجيال صالحة وقوية " (١٥) .

### المطلب الثالث

#### التجربة الدولية في دورات التأهيل للمتزوجين

كثير من دول العالم تهتم بالشباب والشابات المقبلين على الزواج من خلال تنظيم دورات او فصول دراسية لمعرفة فنون الحياة الزوجية للمحافظة على استقرار وسلامة الحياة الزوجية. منها بريطانيا إذ يتم تنظيم فصول دراسية في (بيرمنجهام) يقتصر حضورها على الأزواج بحيث يتلقون محاضرات على أيدي اساتذة مختصين يتعلمون من خلالها فن لأصغاء الزوجي وقت الصمت والكلام ، وكيفية حسم الخلافات والمشاكل (١٦) .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالمحافظ خالد

وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية نشأ علم يطلق عليه (علم السلامة الزوجية) يقوم عليه خبراء ومختصون يدرسون فيه كيفية ادارة المشكلات الزوجية وحصرها وآليات حلها بالشكل الأمثل بعيداً عن الصراعات والخلافات (١٧).

وكذا الحال في اليابان يدرسون فنون العلاقة الزوجية في مناهج دراسية مفصلة (١٨).  
والتجربة الأهم هي تجربة ماليزيا في الزامية دخول المقبلين على الزواج دورات تأهيلية..  
إذ قال الرئيس الماليزي (مهاتير محمد) حين أقر برنامجاً للمتزوجين الجدد في عام (١٩٩٢م): " كل متزوج جديد يدخل دورة لمدة شهر يأخذ اجازة براتب من دائرته ، يتعلم فيها فنون العلاقة الزوجية ، كيف يحترم زوجته ؟ وكيف الزوجة تحترم زوجها ؟ وكيف يحلون مشاكلهم ؟ " (٢٤).

وكانت نسبة الطلاق في ماليزيا (٣٢%) سنة ١٩٩٢ م ، وبعد الزام المقبلين على الزواج بالدورات التأهيلية وانتشارها في جميع انحاء ماليزيا انخفضت النسبة الى (٧%) كما اخبرت وزيرة العمل الاجتماعية (٢٠).

وتمتاز التجربة الماليزية بما يأتي :

١- نشأة الفكرة في ماليزيا سنة (١٩٩٢م) ، وقدمت في عدد من الدول حتى نجحت التجربة وعمت انحاء مدن وقرى ماليزيا سنة (٢٠٠٠م) ونجحت في خفض نسبة الطلاق .

٢- برنامج التأهيل للمقبلين على الزواج الزامياً .

٣- كل متزوج جديد يدخل دورة لمدة شهر يأخذ اجازة براتب من دائرته او مؤسسته .

٤- برنامج الدورة يشمل الجوانب الشرعية والاجتماعية ومهارات الاتصال والحوار والصحة وادارة الأسرة والتعامل مع المشكلات الزوجية .

٥- يقدم البرنامج مدربين معتمدون في هذا المجال ، ومن مراكز مختصة تشرف عليها الادارة القائمة بالشؤون الإسلامية .

٦- يمكن ان يقدم البرنامج من خلال مؤسسات عامة او خاصة كما انه يقدم في المساجد ، وفي الأرياف والمناطق النائية يقدم عن طريق الزيارة الخاصة .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

٧- يقدم البرنامج مدربون سنة لكل مجموعة ، كل في تخصصه ، فإذا انتهى البرنامج يفسحون المجال للأسئلة الخاصة ، وكل مدرب بمفرده .

٨- منهج الدورة التأهيلية موحد في كل ماليزيا ، ومطبوع ومتوفر ويباع بثمن رمزي ( ٨٠ ريجت ماليزي) ويخفض للطلاب .

٩- بعد ان يحضر الشاب او الشابة ، توجه أسئلة من العاقد في بعض المعلومات التي تعلمها فأن علم الجواب أتم العقد ، وإلا طلب منهما المراجعة لمنهج دورات التأهيل<sup>(٢١)</sup> .

وبسبب نجاح الدورات التأهيلية للمتزوجين الجدد في خفض نسبة الطلاق في ماليزيا دفعت المعنيين في دول الخليج العربي الى اقامة الدورات للحد من ارتفاع نسبة الطلاق ، وهو ما سيتم بيانه في الصفحات القادمة .

#### المطلب الرابع

##### تجربة دول الخليج العربي في دورات التأهيل للمتزوجين

نظراً لارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي، حاولت هذه الدول الأفادة من التجارب الدولية للحد من ارتفاع نسبة الطلاق، لاسيما تجربة ماليزيا التي استطاعت ان تحد من ارتفاع نسبة الطلاق من خلال دورات التأهيل للمتزوجين ، اذ تعد ماليزيا من الدول السباقة في هذا المجال .

ففي المملكة العربية السعودية اقر مجلس الوزراء عقد دورات توعوية للمقبلين على الزواج تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية<sup>(٢٢)</sup> .

وقال وزير الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية الدكتور يوسف العثيمين : " إن صدور قرار مجلس الوزراء الأخير بأقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزواج سيؤدي بمشيئة الله خفض نسبة الطلاق بين المتزوجين وتحقيق السعادة الزوجية الدائمة من خلال تهيئة الطرفين نحو نظر واقعية للحياة الزوجية وتجاوز العقبات والمشكلات التي قد تعترضها مما يؤدي لتكوين اسرة متماسكة " <sup>(٢٣)</sup> .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

وقال العثيمين : " ان البرنامج الخاص بذلك سيكون تطبيقه بشكل اختباري لمدة ثلاثة سنوات ، ثم يتم بعدها تقييم البرنامج للنظر في امكانية تطبيقية بشكل الزامي للمقبلين على الزواج " (٢٤) .

وقال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الدكتور عبد الله بن ناصر السدخان : " هذه الدورات ستعقد عن طريق مراكز التنمية الاجتماعية والجمعيات الخيرية بمختلف مناطق المملكة ومحافظاتها ، على أيد متخصصة لتتقيف وتأهيل المقبلين على الزواج من شباب وفتيات تأهيلاً شاملاً في مختلف الجوانب الزوجية لتنظيم شؤون الحياة ويخفض من عدد حالات الطلاق " (٢٥) .

وقال عبد العزيز حنش الزهراني ، رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج والرعاية الأسرية في مكة : " ان الجمعية عقدت العام الجاري (أي في سنة ٢٠١٢) (١٤) دورة تأهيلية للمقبلين على الزواج استفاد منها اكثر من (٥٥٠) شاب وفتاة ، وأن اجمالي عدد الدورات من هذا النوع ارتفع الى (١٦٤) دورة افاد منها اكثر من (٥٨٨٠) شاب وفتاة " (٢٦) .

هذا ما عقد من دورات في جمعية واحدة في مكة فضلاً عن باقي الجمعيات الخيرية ومراكز التنمية الاجتماعية في سائر مناطق ومحافظات المملكة .

وفي دولة الامارات العربية المتحدة ومن خلال مؤسسة صندوق الزواج ، والتي تعد من ابرز المؤسسات الاجتماعية في دولة الامارات التي تدعم الزواج وتشجع عليه من خلال المنح التي تقدمها للمتزوجين .

اعدت هذه المؤسسة برنامجاً أسمته (برنامج اعداد) لتأهيل المقبلين على الزواج لبناء اسرة آمنة ومستقرة ، وهو إلزامياً للشباب المقبلين على الزواج المستفيدين من المنحة التي يقدمها الصندوق ، وهذا البرنامج متاح لجميع الراغبين بالتقدم للحصول عليه .

ويتناول هذا البرنامج جميع جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية والاجتماعية والأسرية والأقتصادية ، ويقدم أيضاً التجارب الحية من الواقع المعاصر التي تحاكي افراد المجتمع ،

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

ويتم عرض وسائل التغيير الايجابي والاصلاحي للآباء والزواج مع امكانية تطبيقها والانتفاع بها، ومحاولة انتهاء العقد والمعضلات التي يعاني منها الأزواج .

والملتحقين في (برنامج اعداد) عليهم اجتياز الدورات الخاصة بالبرنامج ليحصلوا على شهادات معتمدة ، مما دفع كثير من الشباب والفتيات المقبلين على الزواج الأفادة من هذا البرنامج (٢٧) .

كما ان جمعية النهضة النسائية ممثلة بمركز النهضة للأستشارات والتدريب اقامت دورات تأهيلية للمتزوجين ، حيث تبنت مشروع (الزواج الناجح) وهو برنامج اسري وطني تأسس بجهود كوادر وطنية للأسهام في نشر الثقافة الزوجية بهدف استنقرار المجتمع الإماراتي وهذا البرنامج برعاية حرم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي سمو الشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم .

ومميزات هذا البرنامج (الزواج الناجح ) هي :

- ١- يعتمد أساليب متعددة (محاضرات ، ورش عمل ، ندوات ، ملتقيات) .
- ٢- مجانية الأفادة من البرنامج ولجميع الفئات المستهدفة .
- ٣- شمولية البرنامج أي يجمع بين التدريب والترفيه .
- ٤- استمرار البرنامج إذ تنفذ الفعاليات والأنشطة بشكل دوري غير متوقف .
- ٥- يشمل برنامجه ذوي الأحتياجات الخاصة ، إذ قام بتدريب (١٦٥) مستفيداً من ذوي الأحتياجات الخاصة .
- ٦- تنظيم دورات لطلبة المدارس الثانوية والجامعات بالتعاون مع برنامج التربية الأمنية الذي تنفذه شرطة دبي .
- ٧- توسع نطاق البرنامج على مستوى الدول ليشمل أولاً امارة دبي ومن ثم جميع الإمارات الأخرى .
- ٨- تنظيم عدد من الجلسات الحوارية والمحاضرات للرجال في المساجد والمجالس والدوائر الحكومية على مستوى الدولة .
- ٩- اصدار كتاب (الزواج الناجح ) ضمن أنشطة البرنامج(٢٨) .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

أما في دولة الكويت فإن الإدارة الاستشارية الأسرية التابعة لوزارة العدل وبالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف أقامت أنشطة توعية (محاضرات ودورات وورش عمل) تهدف توعية المجتمع وتنقيفه فيما يتعلق بالزواج والطلاق ضمن برنامج (إعداد المتزوجين الجدد) يستهدف شريحة المقبلين على الزواج وحديثي الزواج (٢٩).

فضلاً عن جهود العديد من المؤسسات التدريبية الخاصة في الكويت تقوم بدورات تأهيلية للمتزوجين للنهوض بالمؤسسة الزوجية الى ارقى صورته (٣٠).

وفي دولة قطر بدأت مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية السير في هذا الاتجاه عبر مشروعها الرائد (اعفاف) الذي بموجبه أطلقت هذه المؤسسة عدداً من البرامج والدورات للشباب المقبل على الزواج عبر مشروع (اعفاف) للحد من نسبة الطلاق والتفكك الأسري وتمكين الفتيات والشباب المقبلين على الزواج وحديثي الزواج من التعامل مع الحياة الزوجية بمهارات عالية (٣١).

أما في مملكة البحرين تصدرت جمعية العائلة البحرينية لمشروع قانون مقدم لمجلس النواب إلزام المقبلين على الزواج بدخول دورات تأهيلية بأشراف وزارة التنمية الاجتماعية ، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية السيد عبدالله بن محمد الغرير : " بناءً على الكم الهائل من المكالمات التي تتلقاها لجنة الإرشاد الأسري في الجمعية والتي تبين عمق الفجوة النفسية بين كثير من الأزواج وعدم دراية كل منهم بالواجبات والحقوق الزوجية ، فإننا متيقنون بان تنظيم هذه الدورات المختصة في الحياة الزوجية والأسرية سنقلل من نسبة الطلاق وحالات التفكك الأسري" (٣٢).

ومن المراكز البحرينية التي برز اسمها في مجال تقديم دورات التوعية للأزواج او المقبلين على الزواج مركز عائشة يتيم للأرشاد الأسري ، واصلاح للأرشاد الأسري (٣٣).

هذا وقد اجريت دراسات حول هذه الدورات التي اقيمت في دول الخليج العربي لمعرفة مدى افادة المنتسبين الى هذه الدورات في حياتهم الزوجية من استقرار الأسرة وسعادتها .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

ومن هذه الدراسات ما قام به الدكتور علي بن محمد آل درعان رئيس الدراسات والتطوير بمركز المودة الاجتماعي ، في المملكة العربية السعودية بمحافظة جدة ، وعنوان الدراسة " فاعلية برنامج التأهيل الأسري " .

وأوضح الدكتور علي آل درعان ان الدراسة اجريت للحاصلين على الدورة التدريبية للمقبلين على الزواج في مركز المودة الاجتماعي ، وان اهم نتائج الدراسة :

١- نسبة السعادة بين المتدربين مرتفعة كونهم اكتسبوا فن التعامل والأقناع والحوار بنسب متفاوتة بين المتوسط والعالية .

٢- مهارات المتدربين في حل المشكلات الزوجية عالية ، من خلال ما تلقوه من تدريب ومعارف فكان لها الأثر على خفض نسبة المشاكل الى درجة ضعيفة .

٣- انخفاض نسبة الطلاق في السنة الأولى من الزواج (٣٤) .

وبناءً على ما تقدم من نتائج الدراسة ان البرامج التأهيلية للمقبلين على الزواج حقق أهدافه بدرجة عالية ، من خفض نسبة الطلاق فضلاً عن الأستقرار الأسري والشعور بالسعادة في الحياة الزوجية .

### المطلب الخامس

#### دورات التأهيل للمتزوجين من منظور شرعي

نحاول بيان الحكم الشرعي لدورات التأهيل للمتزوجين وكما يأتي :

١- قال تعالى : " ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيت لقوم يتفكرون " (٣٥) .

وجه الأستدلال : الاية تدل على أن لعقد الزواج مقاصد ومعاني أراد الشارع منها ايجاد اسرة مستقرة متماسكة صالحة لأن الأسرة اهم مكون في المجتمع فحمايتها حماية للمجتمع من الأنهييار ، ومقاصد الشارع معتبرة ، فإذا حققها المكلف صح عمله وإذا خالفها بطل عمله ، وقصد الدورات التأهيلية للمتزوجين هو التأكيد على حصول مقاصد الشارع من عقد الزواج وهي سلامة الحياة الزوجية وحماية الأسرة من الأنهييار ، فدل ذلك على

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

صحة هذه الدورات شرعاً وانها مستحبة ، لأنها تؤكد على حصول مقاصد الشارع من عقد الزواج .

٢- قال تعالى : " ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وعليهن درجة " (٣٦) .

وجه الاستدلال : الآية تؤكد على الزوجين ان يراعي كل واحد منهما حقوق الآخر ، وان الحقوق بين الزوجين متقابلة (٣٧) ، ومن خلال الاستقراء الذي سبق بيانه في البحث (٣٨) ، أن من أهم الأسباب في الطلاق عدم المعرفة والوفاء بالحقوق الزوجية ، ودورات التأهيل تؤكد على مسألة المعرفة والوفاء للحقوق الزوجية للمحافظة على سلامة واستقرار الحياة الزوجية ، فدل ذلك على صحة هذه الدورات ومشروعيتها .

٣- قال تعالى : " وعاشروهن بالمعروف " (٣٩) .

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : " عاشروهن على ما أمر الله به من حسن العشرة ، وذلك بتوفيه حقها من المهر والنفقة ، وأن لا يعبس في وجهها بغير ذنب ، وان يكون منطلقاً في القول لا فظاً ولا غليظاً ، ولا مظهراً ميلاً الى غيرها " (٤٠) .

وجاء في تفسير المنار لهذه الآية : " عليكم أيها المؤمنون أن تحسنوا عشرة نساءكم ، بأن تكون مصاحبتم ومخالطكم لهن بالمعروف الذي تعرفه وتألفه طباعهن ولا يستتكره شرعاً ولا عرفاً ولا مروءة " (٤١) .

ودورات التأهيل للمتزوجين تدعو الى ذلك سلامة للحياة الزوجية ، وهذا مقصد

شرعي معتبر ، فدل ذلك على صحة هذه الدورات شرعاً .

٤- عن المغيرة : انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد خطب امرأة :

" انظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " (٤٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تزوجوا الودود الولود " (٤٤) .

وجه الاستدلال : الحديثين مع الآيات التي تقدمت وغيرها من النصوص في موضوع الزواج تدل على ان الشريعة الإسلامية احاطة الحياة الزوجية بسياج المحافظة عليها من الأنهيان من جوانبه الصحية والنفسية والاجتماعية كافة حيث ارشد الى كيفية الاختيار ، وما هي المعايير ،

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

وكيفية الحفاظ على الحياة الزوجية ، وهذه الأمور هي ما تؤكد عليها الدورات التأهيلية للمتزوجين ، وهذا دليل على مشروعيتها وصحتها شرعاً .

٥- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ابغض الحلال عند الله الطلاق " (٤٥)

وجه الاستدلال : الحديث يدل على ان الطلاق ابغض انواع الحلال الى الله تعالى ، فيحسن تجنب إقاعه (٤٦) ، إذا كانت هنالك سبل غيره ، حفاظاً على سلامة واستقرار الحياة الزوجية والأسرة من الأتھيار ، ودورات التأهيل للمتزوجين تحاول تجنب وقوع الطلاق وخفض نسبة الطلاق المرتفعة في المجتمع من خلال الوسائل والبدائل لحل الخلافات الزوجية ، فدل ذلك على مشروعيتها .

لأن الطلاق قد شرع لحكمة معينة وهي كأن يستعصي حل الخلافات بين الزوجين او لم يبق للزوج مصلحة ولم يحقق مقاصد الشريعة منه بل بقاء الزواج اصبح مفسدة محضة وضرراً محضاً على الزوجين أو احدهما (٤٧) .

٦- اصدار قرار من الجهات المختصة التشريعية يلزم الشباب والفتيات المقبلين على الزواج الافادة من الدورة التأهيلية قبل عقد الزواج ، يدخل هذا الامر ضمن السياسة الشرعية كما فعل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في امضاء الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد (٤٨) كأن يقول : انت طالق ثلاثاً ، او بتكرار لفظة الطلاق ثلاث مرات كأن يقول الزوج لزوجته : انت طالق ، وطالق ، وطالق ، والسبب في ذلك انه رأى الناس قد أكثروا من جمع طلاق الثلاث في مجلس واحد ، ولا ينتهون من ذلك إلا بعقوبة ، ورأى عقوبتهم بالزامهم بها لئلا يفعلوها ، وبهذا الاجتهاد قال به جمهور الحنفية (٤٩) والمالكية (٥٠) والشافعية (٥١) والحنابلة (٥٢) .

٧- مآل الأعمال معتبرة شرعاً (٥٣) ، أي ان تكون نتائج الأعمال موافقة لقصد الشارع منها ، والا امكن ان يكون للأعمال مآلات مضادة لمقصود تلك الأعمال وهذا غير صحيح ، ولو نظرنا الى النتائج المترتبة على الدورات التأهيلية نجدها موافقة لقصد الشارع من الزواج لذا دل على مشروعيتها .

ويمكن ان يعترض على ذلك بما يلي :

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

١- أركان عقد الزواج وشروطه التي جاءت بها الأدلة الشرعية محددة معلومة وليس منها دورات التأهيل للمتزوجين ، وإيجاب أمر على الناس وجعله شرطاً لأمضاء عقد الزواج ، إضافة على شرع الله في الزواج مالم يس منه ، وهذا باطل ، لقوله صلى الله عليه وسلم : " ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل " (٥٤) .

٢- فقهاء المذاهب الإسلامية بينوا شروط وأركان عقد الزواج ولم يذكر احد منهم ان الصحابة رضي الله عنهم او من جاء من بعدهم من التابعين انهم الزموا من اراد الزواج ان ينتسب إلى دورة شرعية تربوية تعليمية لمدة معينة تأهله للزواج ، على الرغم من حداثة الإسلام وقلة انتشار العلم والمعرفة آنذاك فأغفاهم هذا الأمر دل على عدم جواز الزام المتزوجين به قبل عقد الزواج .

٣- الزام المتزوجين بالحصول على شهادة تثبت تأهيلهم للزواج بعد انضمامهم لدورات التأهيل يترتب عليه مفساد منها :

- أ- تأخير عقد الزواج وقد يترتب على ذلك مشاكل اسرية واجتماعية .
- ب- عدم قدرة احد الزوجين الانضمام إلى الدورة التأهيلية بسبب انشغاله او بعد اماكن انعقادها مما يجعل المقبلون على الزواج في حرج يزيد من مشاكل عقد الزواج لا ينقصها .
- ج- كثير من المقبلين على الزواج يسكنون في القرى والبوادي فيتخرجون في الانضمام إلى الدورات لقلّة تحصيلهم الدراسي لا سيما الفتيات في مثل هذه المناطق مما يترتب على ذلك ارتفاع نسبة العنوسة عند النساء واحجام الشباب عن الزواج .
- د- الذين يرغبون بعقد الزواج ولم يستطيعوا الانضمام إلى الدورات لسبب ما قد يضطرون إلى الاحتيال او التزوير او الرشوة للحصول على وثيقة تثبت انضمامهم واجتيازهم بنجاح دورة التأهيل ، فتكون دورات التأهيل سبب لإرتكاب المقبلين على الزواج شبه شرعية او محرمات . ويمكن ان يجاب عن الاعتراض الاول بما يأتي :

معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما كان من شرط ليس من كتاب الله فهو باطل " (٥٥) أي كل شرط يخالف ما أمر به او نهى عنه الله تعالى ، لهذا قال الفقهاء الشروط التي تخالف مقتضى العقد مثل ان يشترط الزواج على الزوجة ان لا مهر لها او لا

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالمحافظ خالد

نفقة او ترك الوطاء فأن هذه الشروط باطلة ولا يلزم الوفاء بها وهذا هو مذهب الحنفية<sup>(٥٦)</sup> والمالكية<sup>(٥٧)</sup> والشافعية<sup>(٥٨)</sup> والحنابلة<sup>(٥٩)</sup> ، وايضاً نقل ابن قيم الجوزية الاتفاق بين الفقهاء على عدم الوفاء بهذه الشروط إذ قال : " اتفق على عدم الوفاء باشتراط ترك الوطاء والإنفاق والخلو عن المهر "<sup>(٦٠)</sup> .

اما الشروط التي لا تنافي مقتضى عقد الزواج بل تكون من مقتضياته ومقاصده يجب الوفاء بها استناداً إلى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم ) : " إن احق الشرط ان يوفى به ما استحلتم به الفروج " <sup>(٦١)</sup> .

وقال الامام النووي في شرحه لهذا الحديث : " قال الشافعي وأكثر العلماء : ان هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والإنفاق عليها وكسوتها وسكنها بالمعروف وان لا يقصر في شئ من حقها "<sup>(٦٢)</sup> .

ودورات التأهيل للمتزوجين تؤكد على الالتزام بمقتضيات العقد ومقاصده لنجاح العقد واسعاد الزوجين واستقرارهما وحماية المجتمع ، لذا الاستدلال بالحديث : " ما كان من شرط ليس في كتاب الله باطل " <sup>(٦٣)</sup> على عدم جواز اشتراط الدورات للمتزوجين الجدد فيه نظر . ويمكن ان يجاب عن الاعتراض الثاني بما يأتي :

فقهاء المذاهب لم يذكروا وجوب الانتساب إلى دورات التأهيل ، لكنهم اسهبوا في بيان احكام عقد الزواج وما يترتب عليه من حقوق وواجبات على الزوجين لتحقيق مقصود الشارع منه ، والمسلمين آنذاك كانوا حريصين على تعلم هذه الاحكام وغيرها لذا نجحوا في حياتهم الزوجية وغيرها ، اما في الوقت الحاضر نشغل المسلمون عن تعلم هذه الاحكام ، فارتفعت نسبة الطلاق في بعض الدول ، والمختصون يؤكدون ان عدم ادراك قدسية الزواج والحقوق والواجبات المترتبة عليه من اهم اسباب الطلاق ، والقاعدة الفقهية تقرر أن : " ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب " <sup>(٦٤)</sup> .

وبناءً على هذه القاعدة ، إذا كان سبب ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات هو عدم معرفة الزوج والزوجة احكام عقد الزواج ومقاصده والحقوق والواجبات المترتبة على هذا العقد،

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

وإنه لا سبيل للحد من إيقاع الطلاق وخفض نسبته العالية في المجتمع إلا بالدورات التأهيلية للمتزوجين فإن حكم الانضمام إلى الدورات واجب شرعاً لتحقيق مقصود الشارع من الزواج ، مما يلزم القائمون على شؤون المسلمين في الدولة على إقامة هذه الدورات في انحاء الدولة كافة ، للقاعدة الفقهية : " الدفع اولى من الرفع " (٦٥) أي إذا امكن دفع الضرر قبل وقوعه ، فهذا اولى واسهل ، أما إذا كانت نسبة الطلاق والخلافات الزوجية طبيعية بحيث لا تشكل خطراً على استقرار ومستقبل افراد المجتمع عندها يستحب تشجيع المقبلين على الزواج الانضمام إلى الدورات .

ويمكن ان يجاب على الاعتراض الثالث بما يأتي :

القول ان دورات التأهيل يترتب عليها مفسد بسبب عدم القدرة إلى الانضمام إليها لإشغال احد الزوجين او بعد المكان او الحرج لقلّة التحصيل الدراسي لأحد الزوجين وغيرها ، فيمكن تسهيل ذلك بتعدد مراكز التدريب في النواحي والقرى مع مراعاة الاوقات المناسبة والتحصيل العلمي للمقبلين على الدورات وما يترتب عليها من امور إدارية ومالية بحيث تكون ممكنة وممتعة للجميع ، ومع ذلك إذا تعذر الا ان يقع على بعض الافراد مشقة او ضرر من الالتزام بالدورات يمكن معالجته كحالة خاصة ، وهذا متوقع الا ان القواعد الفقهية تقرر : " يتحمل الضرر الخاص ، لدفع الضرر العام (٦٦) ، وكذلك قاعدة " يتحمل أهون الشرين " (٦٧) ، وكذلك قاعدة " الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف " (٦٨) .

الدورات إذا كانت تتناسب مع ظروف المقبلين على الزواج من حيث المكان والوقت وغير مكلفة مالياً او بدنياً او إدارياً وتتناسب مع التحصيل العلمي لكل فرد فإن الوقوع في المحذور انتفى ولا معنى له ، وليس عذراً .

## الخاتمة:

- دورات التأهيل للمتزوجين : هو تعريف المقبلين على الزواج بعقد الزواج ومقاصده الشرعية وما يترتب عليه من حقوق وواجبات وكيفية أدائها ، واكتساب مهارات الألفة والمحبة والسعادة وسبل حل الخلافات الزوجية والوقاية منها ، وفنون ادارة الأسرة وتربية الأولاد .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

- ارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي دفعت المعنيين في هذا الأمر الى اقامة دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج للحد من ارتفاع نسبة الطلاق .
- ارتفاع نسبة الطلاق في دول الخليج العربي اسبابه كثيرة من اهمها عدم ادراك حقيقة عقد الزواج ومقاصده الشرعية وما يترتب عليه من واجبات وحقوق لهذا اقيمت دورات تأهيلية للمقيمين للمحافظة على استقرار وسلامة الحياة الزوجية من الانهيار .
- بسبب نجاح الدورات التأهيلية للمتزوجين الجدد في انخفاض نسبة الطلاق في ماليزيا دفعت المعنيين في دول الخليج العربي الى اقامة الدورات للحد من ارتفاع نسبة الطلاق .
- النصوص الشرعية تدل على ان لعقد الزواج مقاصد ومعاني أراد الشارع منها ايجاداسرة مستقرة متماسكة صالحة ، لأن الأسرة اهم مكون في المجتمع فحمايتها حماية للمجتمع من الأنهيار ومقاصد الشارع معتبرة ، فإذا حققها المكلف صح عمله وإذا خالفها بطل عمله ،وقصد الدورات التأهيلية للمتزوجين هو التأكيد على حصول مقاصد الشارع من عقد الزواج ، وهو سلامة الحياة الزوجية ، وحماية الأسرة من الأنهيار ، فدل ذلك على صحة هذه الدورات شرعاً وانها مستحبة لأنها تؤكد على حصول مقاصد الشارع من عقد الزواج .
- إذا كان لا سبيل للحد من ايقاع الطلاق وخفض نسبته العالية في المجتمع الا بالدورات التأهيلية للمتزوجين ، فإن حكم الأنضمام الى الدورات التأهيلية للمتزوجين واجب شرعاً لتحقيق مقصود الشارع من الزواج ، مما يلزم الدولة على اقامة هذه الدورات في احياء الدولة كافة ، مع امكانية الأفادة منها من غير حرج ولا ضرر ، كأن تكون اماكن اقامة الدورات قريبة من سكن المعنيين وتتناسب مع اوقاتهم وغير مكلفة مالياً وبدنياً ، وتتناسب مع التحصيل العلمي للمنتسب اليها .
- إذا كانت نسبة الطلاق والخلافات الزوجية طبيعية في المجتمع بحيث لا تشكل خطر على استقرار ومستقبل افراد المجتمع ، فيستحب تشجيع المقبلين على الزواج الانضمام إلى الدورات.

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

## الهوامش:

- ١- سورة الروم ، آية ٢١ .
- ٢- على الموقع : [www. news forums . bbc](http://www.newsforums.bbc)
- ٣- على الموقع : [www . Albayan . ae](http://www. Albayan . ae)
- ٤- على الموقع : [www . kenanaonline . com](http://www . kenanaonline . com)
- ٥- الفقرة ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ من الموقع : [www. onislam . net](http://www. onislam . net)
- ٦- على الموقع : [www. Seifnews . Com ; www. Google . Com](http://www. Seifnews . Com ; www. Google . Com)
- ٧- على الموقع [www. alwatan news . net](http://www. alwatan news . net)
- ٨- مقابلة شخصية في مكتب القاضي الخاص في محكمة الأحوال الشخصية في محافظة البصرة ، بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠١١ م .
- ٩- على الموقع : [www. alarabiya . net](http://www. alarabiya . net)
- ١٠- على الموقع : [www. Al - watan . com](http://www. Al - watan . com)
- ١١- على الموقع : [www . arabic cnn . com](http://www . arabic cnn . com)
- ١٢- مقابلة شخصية في مكتب الدكتورة شذى عبد اللطيف الحمدون ، في مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، بتاريخ ١١ / ٩ / ٢٠١١ م .
- ١٣- مقابلة شخصية في مكتب المعاون القضائي في محكمة الأحوال الشخصية في البصرة ، بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠١١ م .
- ١٤- الفضائية العراقية ، تقرير عن نسبة الطلاق في الكويت ضمن اخبار الساعة الثامنة صباحاً ، بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١١ م .
- ١٥- على الموقع : [www . alriyadh . com](http://www . alriyadh . com)
- ١٦- على الموقع : [www. eefaf . net](http://www. eefaf . net)
- ١٧- على الموقع السابق .
- ١٨- على الموقع السابق .
- ١٩- على الموقع : [www. almostshar . com](http://www. almostshar . com)
- ٢٠- على الموقع السابق .
- ٢١- على الموقع : [www. eafaf . net](http://www. eafaf . net)



دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

- www. alarabiya . net : ٢٢- على الموقع :
- ٢٣- على الموقع السابق .
- ٢٤- على الموقع السابق .
- ٢٥- على الموقع السابق .
- www. masress . com : ٢٦- على الموقع :
- www. Zawaj . gov . ae : ٢٧- على الموقع :
- www. dwa – ctc – ae : ٢٨- على الموقع :
- www. moj . gov . kw : ٢٩- على الموقع :
- www. Kenana line . com : ٣٠- على الموقع :
- www. alarab . qa : ٣١- على الموقع :
- www. alhaba . com : ٣٢- على الموقع :
- www. onilm . net : ٣٣- على الموقع :
- www. anntv. Tv / new : ٣٤- لخص الباحث النتائج المعروض من الموقع :
- ٣٥- سورة الروم ، آية ٢١ .
- ٣٦- سورة البقرة ، آية ٢٢٨ .
- ٣٧- زيدان ، الاستاذ الدكتور عبد الكريم ، الجامع في الفقه الاسلامي المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية ، ط٤ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ج ٢٨ ، ص ٤٠٩ .
- ٣٨- انظر في هذا البحث صفحة ( ٨ ) .
- ٣٩- سورة النساء ، آية ١٩ .
- ٤٠- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ج ٣ ، ص ١٣٨٠ .
- ٤١- رضا : محمد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، ط٢ ، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ج ٤ ، ص ٤٥٦ .

## دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبد الحليم عبد الحافظ خالد

٤٢- يؤدم بينكما : أي : تحصل الموافقة والملائمة بينكما ، الدوري : الأستاذ الدكتور قحطان ، صفوة الأحكام من نيل الاوطار وسبل السلام ، ط ١ ، عمان / الأردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٢٧٧ .

٤٣- الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي ، تخريج وترقيم وضبط صدقي جميل العطار ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، كتاب :النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : ما جاء في النظر الى الخطوبة ، الحديث : ١٠٨٩ ؛ النسائي : الامام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني ، سنن النسائي ، ضبط نصها احمد شمس الدين ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، كتاب : النكاح ، (١٧) - إباحة النظر قبل التزوج ، الحديث : ٣٢٣٢ ؛ وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن ، الترمذي ، سنن الترمذي ، ص ٣٣٠ .

٤٤- الحاكم : الامام الحافظ ابي عبد الله بن عبد الله النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، وبهامشه تلخيص المستدرک للأمام شمس الدين ابي عبد الله الذهبي ، تحقيق وتقديم ودراسة الدكتور محمود مطرجي ، (د. ط) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، كتاب : النكاح ، الحديث ٢٧٤٥ ، وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح شرط مسلم لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم ، الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، ج ٢ ، ص ٨٣٧ ؛ ابن بلبان ، حقه واخرج احاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، كتاب : النكاح ، ذكر الزجر عن نزوح الرجال من النساء من لا تلد ، الحديث : ٤٠٥٦ ، وقال المحقق : اسناده قوي ، ورجاله ثقات رجال الصحيح ، ابن بلبان ، صحيح ابن حيان ، ج ٩ ، ص ٣٦٤ .

٤٥- ابي داود : الأمام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، سنن ابي دود ، تحقيق هيثم بن نزار تميم ، ط ١ ، بيروت : دار الرقم بن الأرقم ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، كتاب :الطلاق ، باب : كراهية الطلاق ، الحديث : ٢١٧٨ ؛ ابن ماجة : الحافظ اب عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، تخريج وعناية صدقي جميل العطار ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، كتاب : الطلاق ، باب : (١) ، الحديث : ٢٠١٨ ؛ الشوكاني : الأمام محمد بن علي بن محمد ، نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الأخيار ، اشراف صدقي جميل العطار ، ط ١ ، بيروت : دارالفكر ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، كتاب : الطلاق ، باب : جوازه

## دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

للحاجة وكراهته مع عدمها ، الحديث : ٢٨٣٦ ؛ الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، کتاب : الطلاق ، الحديث : ٢٨٤٣ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم ، الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، ج٢ ، ص٨٦٧ ؛ البيهقي : الامام ابي بكر احمد الحسيني بن علي ، السنن الكبرى تحقيق محمد عبد القادر عطا ، (د.ط) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، كتاب : الخلع والطلاق ، باب : ماجاء في كراهية الطلاق ، الحديث : ١٤٨٩٤ ، وقال البيهقي : هذا حديث ابي داود وهو مرسل ، وفي رواية ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولاً ولا أراه حفظه ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٧ ، ص٥٢٧ .

٤٦- الدوري ، صفوة الأحكام ، ص٣٢٧ .

٤٧- الكاساني ، الامام علاء الدين ابي بكر بن مسعود الحنفي ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٣١ / ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠م ، ج٣ ، ص١٣٩ .

٤٨- ابن تيمية : نقى الدين ابو العباس احمد الحراني ، مجموع فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية ، ط١ ، الرياض : مطابع الرياض ، ١٣٤٦هـ ، ج٣٣ ، ص١٥ ، ١٦ .

٤٩- الكاساني ، بدائع الصنائع ، ج٣ ، ص١٤٠ ، ١٤١ .

٥٠- ابن جزري : محمد بن احمد الغرناطي المالكي ، قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية ، (د.ط) ، بيروت : دار العلم للملايين (د.ت) ، ص٣٥١ .

٥١- النووي : محي الدين يحيى بن شرف ، روضة الطالبين وعمدة المغنين ، (د.ط) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ج٧ ، ص٧٤ ، ٧٥ .

٥٢- ابن قدامة : ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ، المغني ، (د.ط) ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، (د.ت) ، ج٦ ، ص٣٣٥ ، ٣٣٦ .

٥٣- الشاطبي : الحافظ المجتهد الأصولي الامام ابي اسحاق ابراهيم بن موسى ، الموافقات في اصول الأحكام ، (ط.د) ، بيروت : دار الفكر ، ج٤ ، ص١١١ .

٥٤- البخاري : الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، صحيح البخاري ، ط١ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، كتاب : البيوع ، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل ، الحديث : ٢١٦٨ .

٥٥- سبق تخريج الحديث في الهامش السابق .

دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

- ٥٦- ابن عابدين : محمد امين ، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار ، (د. ط) ، مصر : مطبعة البابي الحلبي ، (د. ت) ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .
- ٥٧- ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد الاندلسي ، بداية المجتهد ، (د. ط) ، مصر : مطبعة البابي الحلبي ، (د. ت) ، ج ٢ ، ص ٥٨ .
- ٥٨- الشرييني : محمد الخطيب ، مغني المحتاج شرح المنهاج ، (د. ط) ، مصر : مطبعة البابي الحلبي ، (د. ت) ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .
- ٥٩- ابن قدامة ، المغني ، ج ٦ ، ص ٥٥٠ .
- ٦٠- ابن قيم الجوزية : ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، (د. ط) ، القاهرة : المطبعة المصرية ، (د. ت) ، ج ٤ ، ص ٥ .
- ٦١- مسلم : الامام ابي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، ط ١ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، كتاب : النكاح ، باب : الوفاء بالشروط في النكاح ، الحديث : ١٤١٨ .
- ٦٢- النووي : محي الدين بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي ، (د. ط) القاهرة : المطبعة المصرية ، (د. ت) ، ج ٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .
- ٦٣- سبق تخريجه في الهامش رقم (٥٥) من هذا البحث .
- ٦٤- زيدان : الاستاذ الدكتور عبد الكريم ، الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الاسلامية ، ط ١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ - ١٩٩٧م ، ص ١٩٤ .
- ٦٥- الزركشي: ابو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، المنشور في قواعد فقه الشافعي ، تحقيق محمد حسن اسماعيل ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ج ١ ، ص ٣٦١ ؛ السيوطي : ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ، الاشباه والنظائر في شبل ابو سليمان ، ط ٣ ، بيروت : دار الفكر ، (د. ت) ، ص ١٧٨ .
- ٦٦- زيدان ، الوجيز في شرح القواعد ، ص ٩٦ .
- ٦٧- المصدر السابق ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .
- ٦٨- المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، ١٠١ .

## المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أولاً : الكتب :
- البخاري : الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، صحيح البخاري ، ط ١ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ابن بلبان : الأمير علاء الدين الفارسي، صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان، حققه واخرج احاديثه وعلق عليه سعيد الارنؤوط، ط٣، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- البيهقي : الامام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، (د.ط) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي ، تخريج وترقيم وضبط صدقي جميل العطار ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ابن تيمية : تقي الدين ابو العباس احمد الحزني ، مجموع فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية ، ط١، الرياض : مطابع الرياض ، ١٣٤٦ هـ .
- ابن جزى : محمد احمد القرناطي المالكي، قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية، (ط. د) بيروت : دار العلم للملايين، (د. ت) .
- الحاكم : الامام الحافظ ابي عبد الله بن عبد الله النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين، وبهامشه تلخيص المستدرک للأمام شمس الدين ابي عبد الله الذهبي ، تحقيق وتقديم ودراسة الدكتور محمد مطرجي ، (د. ط) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ابو داود : الامام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، سنن ابي دود ، تحقيق هيثم بن نزار تميم ، ط ١ ، بيروت : دار الرقم بن الأرقم ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الدوري : الأستاذ الدكتور قحطان ، صفوة الأحكام من نيل الاوطار وسبل السلام ، ط ١ ، عمان / الأردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد الاندلسي ، بداية المجتهد ، (د. ط) ، مصر : مطبعة البايي الحلبي ، (د. ت) .
- رضا : محمد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، ط ٢ ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، (د. ت) .

## دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبد الحليم عبد الحافظ خالد

- الزركشي: ابو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، المنشور في قواعد فقه الشافعي، تحقيق محمد حسن اسماعيل، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- زيدان: الاستاذ الدكتور عبدالكريم ، الجامع في الفقه الاسلامي المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية ، ط ٤ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- زيدان : الأستاذ الدكتور عبد الكريم ، الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية ، ط ١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
- السيوطي: ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن، الاشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تحقيق وتعليق وضبط عبد الفتاح شبيل ابو سليمان، ط ٣، بيروت: دار الفكر، د.ت .
- الشاطبي : الحافظ المجتهد الأصولي الامام ابي اسحاق ابراهيم بن موسى ، الموافقات في اصول الأحكام ، ( ط. د ) ، بيروت : دار الفكر، ( د. ت ) .
- الشربيني : محمد الخطيب ، مغني المحتاج شرح المنهاج ، ( د. ط ) ، مصر : مطبعة البابي الحلبي ، ( د. ت ) .
- الشوكاني: الامام محمد بن علي بن محمد، نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخبار ، اشرق صدقي جميل العطار، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
- ابن عابدين : محمد امين ، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار ، ( د. ط ) ، مصر : مطبعة البابي الحلبي ، ( د. ت ) .
- ابن قدامة : موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد ، المغني ، ( د. ط ) ، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، ( د. ت ) .
- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .
- ابن قيم الجوزية : ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ( د. ط ) ، القاهرة : المطبعة المصرية ، ( د. ت ) .
- الكاساني : الامام علاء الدين ابي بكر بن مسعود ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٣١ / ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠م .
- ابن ماجة : الحافظ ابي عبد الله محمد يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، تخريج وعناية صدقي جميل العطار ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .

## دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور إسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

- مسلم : الامام ابي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، ط ١ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- النسائي : الامام الحافظ ابي عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني ، سنن النسائي ، ضبط نصها احمد شمس الدين، ط ١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- النووي : محي الدين بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ( د. ط ) القاهرة : المطبعة المصرية ، ( د. ت ) .
- النووي : محي الدين بن شرف ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ( د. ط ) ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

### اللقاءات الشخصية :

- الحمدون : الدكتورة شذى عبد اللطيف ، رئيس قسم الدراسات الأنثروبولوجية - مركز دراسات الخليج العربي ، وكان اللقاء في مكتبها الخاص في المركز بتاريخ ١١/٩/٢٠١١ م .
- عبدالكريم : جزلان كامل ، المعاون القضائي في محكمة الأحوال الشخصية في البصرة ، وكان اللقاء في مكتبه الخاص في المحكمة بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠١١ م .
- الشاوي : مؤيد شمخي جبر ، قاضي محكمة الاحوال الشخصية في البصرة ، وكان اللقاء في مكتبه الخاص في المحكمة بتاريخ ٢٦ / ٧ / ٢٠١١ م .

### ثالثاً : القنوات الفضائية

- الفضائية العراقية ، تقرير عن نسبة الطلاق في الكويت ضمن اخبار الساعة الثامنة صباحاً ، بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١١ م .

### رابعاً : الأنترنت :

- 1- www. news forums . bbc .
- 2- www . albayan . ae .
- 3- www. onislam . net .
- 4- www. Seifnews . Com .
- 5- www. Google . Com .



دورات التأهيل للمتزوجين في دول الخليج العربي من منظور اسلامي م. عبدالحليم عبدالحافظ خالد

- 6- www. Alarabiya . net .
- 7- www. arabic . cnn . com .
- 8- www. alriyadh . com .
- 9- www. eefaf . net .
- 10- www. almostshar . com .
- 11- www. masress . com .
- 12- www. zawaj . gov . ae .
- 13- www. dwa - ctc - ae .
- 14- www. moj . gov . kw .
- 15- www. kenana line . com .
- 16- www. alarab . qa .
- 17- www. alnaba . com .
- 18- www. onilm . net .

